

30 مِنْ آتٍ / أُغْسِطُسُ عِنْدَمَا طَرَدَتِ الْقُلُوبُ الْمُؤْمِنَةَ الْمُؤْمِنَةَ
بِالْوَطَنِيَّةِ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْأَنَاصُورِ يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

هُنَاكَ مَنْ يُرِيدُ تَقْسِيمَ وَطَنِنَا وَاسْتِعْبَادَ أُمَّتِنَا كَمَا فَعَلُوا
بِالْأَمْسِ. وَإِنَّ مَثَلَنَا الْأَعْظَمَ هُوَ تَرْبِيَةُ أَجْيَالٍ مَلِيَعَةٍ بِحُبِّ الْوَطَنِ،
وَتَتَسَارَعُ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ دُونَ أَنْ يَرِفَ لَهَا جَفْنٌ وَدُونَ أَنْ تَنْسَى هَذِهِ
الْحَقِيقَةَ أَبَدًا. إِنَّ السُّطُورَ الثَّالِيَةَ الَّتِي قَالَهَا شَاعِرٌ نَشِيدِنَا الْوَطَنِيُّ قَبْلَ
قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، تَكْشِفُ أَتْنَا كَأَمَّةٍ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَ هَذِهِ الرُّوحَ دَائِمًا:

من منا لهذا الوطن الجنة لا يقدم نفسا ؟
تفيض الأرض بالشهداء لو لمستها لمسا !
بروحى وحى وملكى لله طبت نفسا،
إلا الوطن لا أستطيع دونه العيش أنسا

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْضِلُ!

وَوَاجِبِنَا الْيَوْمَ أَنْ نَكُونَ يَقِظِينَ ضِدَّ مَنْ يُرِيدُ زَرْعَ بُدُورِ الْفِتْنَةِ
وَالْفَسَادِ بَيْنَنَا. وَأَنْ نَكُونَ يَدًا بِيَدٍ وَكَيْفًا بِكَيْفٍ وَقَلْبًا بِقَلْبٍ أَكْثَرَ مِنْ أَيْ
وَقْتٍ مَضَى. وَأَنْ نَلْبَسَ أَخْلَاقَ الْأُخُوَّةِ لِتُقَوَى وَخَدَتَنَا وَتَصَامُنَنَا. وَأَنَّ
الْحِفَاطَ عَلَى رُوحِ الْفَتْحِ حَيَّةٌ هُوَ مَا جَعَلَ هَذِهِ الْأَرْضَ وَطَنًا لِلْمُسْلِمِينَ
لِعِدَّةِ قُرُونٍ. وَإِنَّ حِمَايَةَ الْقِيَمِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي سَارَ مِنْ أَجْلِهَا أَجْدَادُنَا
الْأَبْرَارُ لِلْإِسْتِشْهَادِ هِيَ بِمَثَابَةِ تَقْلِ هَذِهِ الْقِيَمِ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَتْرَحَّمُ عَلَى شُهَدَائِنَا وَمُحَارِبِينَا الْأَبْطَالِ الَّذِينَ
رَحَلُوا فِي سَبِيلِ تَعْظِيمِ اسْمِ اللَّهِ وَانْتَمُنُونَا عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ هَذِهِ. جَعَلَ
اللَّهُ مَثْوَاهُمْ الْجَنَّةَ وَجَعَلَ مَقَامَهُمْ عَالِيًا. وَأَسْأَلُ اللَّهَ لِمُحَارِبِينَا الَّذِينَ
لَارَأُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ دَوَامَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ. وَأَعَانَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ جَيْشِنَا الْبَطْلَ وَقُوَاتِنَا الْأُمْنِيَّةَ الَّتِي تُقَاتِلُ لِيَاكُ وَتَهَارًا مِنْ أَجْلِ
بَقَاءِ وَأَمْنِ وَسَلَامِ وَطَنِنَا. وَحَمَاهُمْ اللَّهُ وَحَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَشَرٍّ.

¹ سُورَةُ مُحَمَّدٍ، 7/47.

² النَّسَائِيُّ، كِتَابُ الْجِهَادِ، 48.

³ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 2/214.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُغَيِّثْ
أَقْدَامَكُمْ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ.

اللَّهُ فِي عَوْنِ أُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْضِلُ!

أَبْدَأُ حُطْبَتِي بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُغَيِّثْ أَقْدَامَكُمْ"¹.

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ (ص)

: "جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ"².

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

لَقَدْ كُنَّا نَحْنُ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ أُمَّةً مُرْتَبِطَةً مِنَ الْقَلْبِ بِيَدِي
الْإِسْلَامِ الْمُبِينِ. وَإِغْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ أَيْ أَتْنَا إِحْتَرَفْنَا بِحُبِّ تَعْظِيمِ اسْمِ
اللَّهِ. وَلَنْ نَحِيدَ عَنْ هَدَفِ أَنْ يَسُودَ الْحَقُّ وَالْحَقِيقَةُ وَالسَّلَامُ وَالطَّمَأْنِينَةُ
وَالْعَدْلُ وَالْخَيْرُ عَلَى الْأَرْضِ. فَتُنْتِنِي وَنَحْمَدُ اللَّهَ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَمْدُ
مُنْتَهَاهُ أَنْ نَصَرَ اللَّهُ أَمَلَ الْمَظْلُومِينَ وَعَدُوَ الظَّالِمِينَ كَانَ دَائِمًا حَلِيفَ
أُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ. وَإِنَّ الْقُلُوبَ الْمُؤْمِنَةَ الَّتِي دَعَتْ فِي صَلَاتِنَا قَائِلَةً: مَلَى
نَصَرَ اللَّهُ. أَيَّدَهَا اللَّهُ بِنَصْرِهِ عِنْدَمَا قَالَ: أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ³.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ النَّصْرَ فِي مَلَاذِكْرُدٍ فِي 26 أُغْسِطُسُ وَالَّذِي جَعَلَ الْأَنَاصُورَ
وَطَنَنَا وَهُوَ صَمَانُهُ إِسْقَالِنَا وَمُسْتَقْبَلِنَا وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَمْ يَحْرِمِ أُمَّتَنَا مِنْ نَصْرِهِ وَفَضْلِهِ. إِنَّ إِنْتِصَارَ جَنَاقِ قَلْعَةِ الَّذِي هَرَمْنَا فِيهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَادُوا عَزْوَ وَطَنِنَا بِأَقْوَى الْأَسَاطِيلِ يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ. وَرُغْمَ
كُلِّ الْفَقْرِ وَالْمُسْتَحْيَالِاتِ قُلْنَا " تَوَقَّفْ " لِلْعَارَاتِ الَّتِي لَا تَرْحَمُ وَالرُّوحِ
النِّصَالِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ تَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ. وَإِنَّ النَّصْرَ الْهُجُومِيَّ الْكَبِيرَ فِي آلِ